أما بعد ، فإنه لم يخف علي مكانكم ، لكني خشيت أن تفرض عليكم ، فتعجزوا عنها

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل، فصلى في المسجد ، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم ، فصلوا معه ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عَجَزَ المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، فتشهد ، ثم قال: «أما بعد ، فإنه لم يخف عليَّ مكانُكم ، لكني خشيت أن تُفرَض عليكم ، فتعجزوا عنها» ، وفي رواية: وذلك في رمضان.

[صحيح] [متفق عليه]

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةً في الثلث الآخِر من الليل، وكان ذلك في رمضان، فصلى في المسجد ، فلما رآه رجال من الصحابة صلوا معه مقتدين بصلاته، فلما أصبح الناس تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من ثلث الليل، فاجتمع في الليلة الثانية أناس أكثر، فصلوا معه عليه الصلاة والسلام، ثم أصبح الناس فتحدثوا بذلك، وفي الليلة الثالثة ازداد أهل المسجد ، فخرج عليه الصلاة والسلام إليهم وصلى، فصلوا مقتدين بصلاته، ثم في الليلة الرابعة امتلأ المسجد بالمصلين حتى ضاق بهم، فلم يأتهم، حتى خرج لهم عليه الصلاة والسلام ليصلي بهم الفجر، فلما انتهى توجَّه إلى الناس بوجهه الكريم، فتشهد في صدر الخطبة ثم قال: أما بعد ، فإني كنت أعلم بوجودكم في المسجد ، ولم يخف عليَّ ذلك، ولكني خفت أن تفرض عليكم صلاة التراويح في جماعة، فتتركوها مع القدرة، ويشق عليكم الوفاء بوجوبها؛ لأن الزمنَ زمنُ تشريع. وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، فكان كل أحد يصلي قيام رمضان في بيته منفردًا، حتى جمع عمر رضي الله عنه الناس على أُبي بن كعب، فصلى بهم جماعةً، واستمر العمل على ذلك.

معاني الكلمات

جوف الليل أي ثلثه الآخر.

عجز المسجد عن أهله امتلأ بالمصلين حتى ضاق بهم.

قضى الفجر انتهى من صلاة الفجر.

لم يخف علي مكانكم كنت أعلم بوجودكم في المسجد.

خشيت خفت.

فتعجزوا تتركوا مايجب عليكم فعله.

http://www.sunnah.global/hadeeth/ar/show/65513